حكايات يرويها متظاهرون عن عمليات خطف وترهيب لشباب ساحة التحرير 2
في الناصرية.. قطع للجسور.. ومطالبات بمحاكمة الشمري 2
مكتبة طلابية مفعمة بروح الحياة تتوسط الطابق الثاني من جبل أُحد 3

توزع مجاناً

# الصباح
## انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(31) السنة الاولى - الاربعاء (4) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

### أكدت أن السلطات تخفي شيئاً ضد المتظاهرين..

# المبعوثة الأممية إلى العراق: مجهولون يطلقون النار على المتظاهرين وعمليات الاعتقال والخطف مستمرة

■ حياة كريمة وحرية أو لا حياة. هذا هو ما تدور حوله كل الاحتجاجات

■ الشباب العراقي يقود الاحتجاجات بعيداً عن المصالح الحزبية

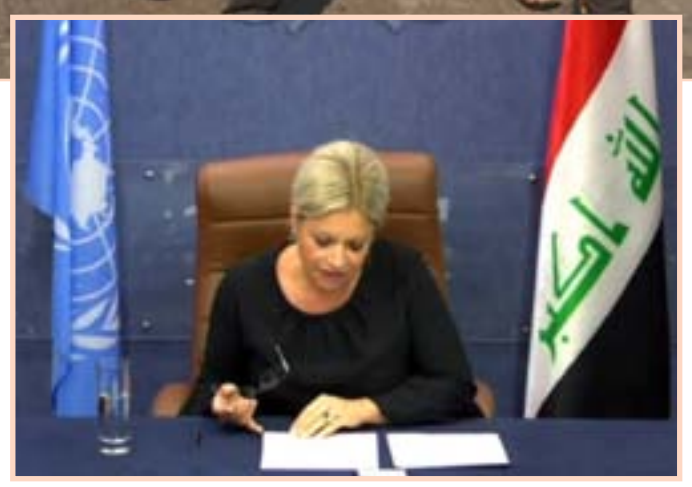

□ متابعة الاحتجاج

أكدت مبعوثة الأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس بلاسخارت، امس الثلاثاء، أن مجهولين يطلقون النار على المتظاهرين، مشيرةً إلى أن عمليات الاعتقال والخطف والتهديد مستمرة ضد المحتجين.
وقالت بلاسخارت في إفادتها بشأن العراق أمام مجلس الأمن إن "إطلاق النار الحي وعمليات الاعتقال والخطف والتهديد والتهريب لا تزال مستمرةً في العراق".
وأضافت أن "هناك مجهولين يطلقون النار على المحتجين"، موضحة أن "المظاهرات أودت بحياة ٤٠٠ شخص وإصابة ١٩ ألفاً آخرين".

وشددت بلاسخارت على أن "الشباب العراقي يقود الاحتجاجات بعيداً عن المصالح الحزبية"، موضحةً أنه "لا يمكن تبرير أعمال قتل المتظاهرين السلميين".
وأشارت إلى أن المرجع الديني علي السيستاني "عبر عن قلقه من عدم جدية القادة الحاليين في تحقيق إصلاحات"، لافتةً إلى أنه "على الساسة العراقيين تقديم حلول مناسبة للأزمة في البلاد، فالعراق لديه إمكانات كبيرة وليس قضية خاسرة". واضافت بلاسخارت، ان "الجهات السياسية في العراق لاتكشف عن اصولها المالية"، مؤكدة ان "هناك وعود بمكافحة الفساد ولكن لا يوجد فعل مناسب". واشارت الى ان "اغلبية المتظاهرين سلميون بشكل واضح"، مشددة على "ضرورة احترام المتظاهرين السلميين"، كما أكدت، أن "اغلاق وسائل اعلام والانترنت يوحي بأن السلطات العراقية تريد ان تخفي شيئاً".
وطالبت بلاسخارت، الجهات السياسية بوضع حلول جدية، مؤكدة ان "السيستاني اكد عدم جدية السياسيين في الاصلاح، وقد أعرب عن قلقه وهو محق"، وخاطبت بلاسخارت رئيس مجلس الامن الدولي، محذرة من ان مسار الديمقراطية في العراق في خطر وعمليات الاعتقال والاختطاف مستمرة، وانه حان الوقت للتحرك.
وقالت ممثلة الأمم المتحدة في العراق أيضاً، إن "الوضع الحالي في العراق يحمل تراكمات وهناك شعور شديد بالإحباط"، لافتة الى أن "الشباب العراقي يقود الاحتجاجات بعيداً عن المصالح الحزبية والسلطات استخدمت القوة المفرطة". وفي كلمتها اكدت ان "الاحتجاجات، مدفوعة في البداية من قبل الشباب على وجه الخصوص. التعبير عن شعورهم بالإحباط بسبب ضعف التوقعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. إعطاء صوت لآمالهم كبيرة بأوقات أفضل. بعيدا عن الفساد والمصالح الحزبية. بعيدا عن التدخل الأجنبي."، واضافت "خرج مئات الآلاف من العراقيين – من جميع مناحي الحياة – إلى الشوارع، بدافع حب وطنهم، مؤكدين على هويتهم العراقية. كل ما يطلبونه هو بلد يحقق إمكاناته الكاملة لصالح جميع العراقيين.
ومع ذلك، فهم يدفعون ثمناً لا يمكن تخيله حتى يتم سماع أصواتهم. وبينما نحتفل بالقتلى وندفع احتراماتنا، تظل مُثُلهم ومطالبهم حية أكثر من أي وقت مضى".
وقالت بلاسخارت انها زارت مستشفى في بغداد والتقت بصبي يبلغ من العمر ١٦ عامًا، وأصيب بجروح بالغة من الشظايا. قالت والدته: "عدم وجود أي احتمال يجعل المراهقين لدينا يائسين. يجعلهم يفكرون ويتصرفون على الأقل أكبر مرتين في السن".
ابنها يبلغ من العمر ١٦ عامًا فقط. لكن ١٦ عامًا هو وقت طويل جدًا إذا كان المرء ينتظر القادة السياسيين للوفاء بوعودهم.
واشارت ممثلة الامين العام للامم المتحدة في بغداد الى الواقع القاسي من خلال استخدام النيران الحية لم يتم التخلي عنه، وأن الأجهزة غير الفتاكة – مثل قنابل الغاز المسيل للدموع – لا تزال تستخدم بشكل غير صحيح مما تسبب في وقوع إصابات مروعة أو وفاة، وأن الاعتقالات والاحتجازات غير القانونية لا تزال تحدث - كما القيام بعمليات الاختطاف والتهديد والترهيب- . الأحداث الأخيرة في الناصرية والنجف هي مثال على ذلك.
واكدت ان من المهم أيضًا ملاحظة: إغلاق وسائل الإعلام والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يضيف إلى التصور العام بأن السلطات لديها ما تخفيه. معالجة خطاب الكراهية لا تعني الحد من حرية التعبير أو حظرها.
واكدت بلا سخارت انه لكن لكي ينجح هذا الحوار، فإن شروط المحتجين واضحة: إنهاء سفك الدماء والخطف والاعتقالات غير القانونية. وأيضًا، يجب أن يُفهم أنه بدون المساءلة والعدالة الكاملين، سيكون من المستحيل تقريبًا إقناع الناس بأن الزعماء السياسيين مستعدون بإخلاص للانخراط في إصلاح جوهري.
وخلال جلسة مجلس الأمن ذاتها، قالت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت إنه "على السلطات العراقية مسؤولية حماية المتظاهرين ويجب وقف التدخلات الخارجية في شؤون العراق".
وتابعت: "نطالب قادة العراق بالنظر في خارطة الطريق التي طرحتها بلاسخارت"، مبينةً أن "هناك تكليفات أممية بإجراء حوار مجتمعي جامع في العراق".

## الهيئة الوطنية العليا للتغيير والإصلاح

■ يكتبها متظاهر

شرعية الثورة تتمثل في ساحات التظاهر والاحتجاج والاعتصام . وشعاراتها التي صارت على الألسنة واللافتات تجسد اهدافها التي تتردد كل يوم وفي كل مسيرة احتجاجية ووقفة تضامنية. مواقع التواصل الاجتماعي تحمل هذه الشعارات الموقعة باسم التنسيقيات. لكن هذا الذي يعتبر كافياً في اي نظام ديمقراطي متمدن، يصبح نافلاً من وجهة نظر الآباء المؤسسين للعملية السياسية ووجهائها، متذرعين بأن الاهداف ينبغي ان تقترن بوفد تمثيلي للمنتفضين مخوّلٍ بالتحاور .

انها حجة من بات على حافة قناعة تتزعزع بإمكانية إنقاذ سلطتهم ونفوذهم وتحكمهم بمقدرات العراق وشعبه كلما توسع وتصاعداستمرار ضغط الشارع ودماء الشهداء ومُصاب الجرحى وأحزان ذويهم بالفقدان. ومع ذلك فان المنازلة "الدموية" للطرف الثالث لن تتراجع دون مواجهة سلمية جسورة متعددة الاساليب، ترتقي فيها الساحات ومخيماتها من الزخم الاحتجاجي المتصدي للعنف الدموي المفرط، الى التحدي السياسي بإطلاق أُطر ووسائل ترُدّ كيدهم وتفضح مناوراتهم للتخندق المخاتل حول موجبات الدستور الذي انتهكته منذ لحظة إقراره، وفسّرته كما تشاء وما يتطلبه الحفاظ على سلطتها وتكريس صيغتها الطائفية المحاصصية التي ليس في الدستور ما يُعبر عنها. وبالامكان استحداث اكثر من صيغة وإطار تمثيلي لتأكيد ارادة ساحات الثورة. ومن بينها ايجاد تمثيل معتمد منبثق من كل الساحات تشارك في تنسيقية مركزية تضم ممثلين عن جميع المحافظات المنتفضة منتخبة بصيغة تتفق عليها كل ساحة وفقاً لظروفها تحدد الاهداف العامة الآنية المباشرة المتعلقة باقالة الرئاسات الثلاث وانتخاب بدائل لها تنطبق عليها نفس الشروط المطلوبة من رئيس الوزراء، تأخذ على عاتقها صياغة قانون للانتخابات خارج ما يطرحه البرلمان والرئاسة وتسمية المفوضية العليا بمشاركة عملية من قبل الامم المتحدة التي تنسب خبراء دستوريين، وفقهاء قانون، ومعتمدون في تدقيق الصياغات القانونية. وهذه هي كما يجري التأكيد عليها في ساحات الاعتصام والتظاهرات الاحتجاجية والتضامنية. ويمكن اعتبارها التمهيد الآني لتحقيق المقدمات الضرورية لاهداف المرحلة الانتقالية والشروع بالتهيئة للانتخابات. ولا يمكن لهذه الشروط الكفيلة بإجراء انتخابات نزيهة شفافة حرة ان تكتمل قبل حل الميليشيات وتسليم سلاحها وعتادها الى الدولة، ومنع تداوله من اي جهة او طرف سياسي او سواهم.
واذا تعذر تشكيل وفد من الساحات "ويُفضل" في البدء، تأجيل هذه الخطوة واعتماد حوار غير مباشر عبرممثلية الامم المتحدة والاتحاد الأوروبي لحمل مطالبها الى رئيسي البرلمان والجمهورية اذا ماتم انتخابهما، ليتحول الثالوث الرئاسي الجديد الى مركز للتفاعل مع المنتفضين والاستجابة لمطالبهم.
ان الارتقاء بمستوى تمثيل التنسيقيات، قد يتطلب اعلان "الهيئة الوطنية العليا للتغيير والاصلاح" معبرا عنها يضم الى جانب القيادات الممثلة لساحات الاحتجاج قادة النقابات الرئيسة والاتحادات والمنظمات والجمعيات المهنية الفعالة وشخصيات اجتماعية وثقافية مشهود لها بالنزاهة والكفاءة والوطنية.
لقد بات ملحاً وضرورياً الشروع بتشكيل "مكاتب الادعاء العام الشعبي" في المحافظات وساحات الانتفاضة كقاعدة بياناتٍ حقوقية ورصدية للانتهاكات والملاحقات والاعتقالات والاختطاف والعنف، والترافع عنها والدفاع عن الضحايا. كما يمكن ان تتولى المكاتب المذكورة مظاهر الفساد والحالات الملموسة ورموز الفساد وتقديم شكاوى ضدهم امام القضاء.
ان مثل هذه المكاتب قد تتحول الى احدى تجليات ساحات الاحتجاج وتقديم المشورة القانونية لها والمساهمة في صياغة مشاريع قوانينها وكل مايتعلق بتمثيلها امام القضاء والجهات المعنية بملاحقة الانتهاكات والفساد.

## ترامب يدين السلطات العراقية: قطعوا الإنترنت لمنع ظهور صور قتل المتظاهرين

وصف رئيس الولايات المتحدة الاميركية دونالد ترامب، الثلاثاء، الاحتجاجات في العراق بـ "الضخمة"، فيما أكد أن السلطات العراقية قطعت الإنترنت لـ"منع ظهور صور القتل".
وقال ترامب خلال مؤتمر صحفي، تابعته (الاحتجاج) امس الثلاثاء إن "احتجاجات العراق ضخمة والكثير من الناس يقتلون"، مضيفا: "اغلقوا الانترنت في العراق حتى لا تظهر صور القتل". وفي وقت سابق، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأوسط ديفيد شينكر للصحافيين إن "استخدام القوة المفرطة خلال عطلة نهاية الأسبوع في الناصرية كان مروعا وشنيعا". وأضاف "ندعو الحكومة العراقية إلى التحقيق ومحاسبة أولئك الذين يحاولون ان يكمموا بوحشية افواه المتظاهرين السلميين".

عدسة: محمود رؤوف

## شذرات

■ حسان عاكف

### ماذا بعد استقالة عبد المهدي..؟

الخطوة التالية بعد استقالة عبد المهدي التوجه لتشكيل حكومة مصغرة بصلاحيات إضافية، وبوجوه نزيهة ومشهود لها بالوطنية، يساهم ممثلو المتظاهرين ومن يختارونهم من الوجوه الوطنية النزيهة في عملية تشكيلها (قضاة، اكاديميين، ناشطين، نقابيين... الخ)، ويجري إشراك الأمم المتحدة أو أية جهة أممية يتم الاتفاق عليها كطرف محايد في صياغة هذا التشكيل.

تكون مهمة الحكومة الجديدة متابعة ملاحقة الفاسدين وتقديمهم للقضاء، وتقديم قتلة المتظاهرين إلى القضاء، وإدارة شؤون الدولة في فترة الأشهر الانتقالية، والتحضير لانتخابات برلمانية مبكرة، لا تتعدى ٦ – ٨ أشهر، والتحضير لهذه الانتخابات بإعادة إقرار قانون عادل ومنصف للانتخابات وإعادة تشكيل مفوضية الانتخابات بقانون جديد، وتعديل قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية.

وكل هذا يستلزم استمرار اليقظة ومتابعة ومراقبة المنتفضين واستمرار ضغط الشارع بالطرق السلمية.

×××××

### إن كنت لا تخجل صرّح بما تشاء..

عديد من البرلمانيين والمسؤولين السياسيين والناطقين الرسميين ممن ازعجهم وارعبهم زخم الانتفاضة أكثر مما فاجأهم لا يخجلون حين يذهبون ويلصقون تهمة اللاسلمية والاندساس بالمنتفضين لتحميلهم مسؤولية العدد الكبير من الشهداء والضحايا الذين سقطوا منذ الأول من تشرين وحتى اليوم.

وببلاهة لا تخلو من وقاحة تراهم يعودون الى تظاهرات الاعوام الماضية، بدءاً من عام ٢٠١١ ويكيلون المديح لسلميتها وانتظامها وعلاقة متظاهريها الإيجابية مع العناصر الأمنية في ساحات الاحتجاج، الأمر الذي ساعد، من وجهة نظرهم، على تقليص عدد ضحاياها الى حد لا يقارن بعدد الضحايا في التظاهرات الراهنة...!.

طيب، اذا كان الأمر كذلك في احتجاجات ومطالبات السنوات السابقة، وهو كذلك حقاً، فلماذا أعطيتم الأذن الصماء وأدرتم ظهوركم لتلك المطالب الشرعية، ولجأتم الى التسويف والمماطلة، وتعاملتم بغطرسة واستخفاف معها ومع كل التحذيرات التي قيلت لكم من كل الحريصين على أمن البلاد واستقرارها وحياة ابنائها من مغبة النتائج الخطيرة لإهمال الاستجابة للمطالب الشرعية ومواصلة التجاوز على حقوق المواطنين.

إن اصراركم على الاستخفاف بالجماهير وعدم احترام إرادتها في الاحتجاجات السابقة هو ما عمق الأزمة في البلاد وزاد من السخط الجماهري ودفعه للتفجر بالزخم الكبير الراهن، وإن عدم الاستجابة بشكل جذري وحقيقي للمطالب الراهنة لابد أن يقود الى انفجارات قادمة ستكون، بكل تأكيد، بزخم أقوى وأشد ويكون من الصعب تماماً توقع نتائجها وتداعياتها.

# شباب ما زالوا مفقودين..
# حكايات يرويها متظاهرون عن عمليات خطف وترهيب لشباب ساحة التحرير

□ متابعة / الاحتجاج

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً وثّق عمليات الاختطاف التي تعرض لها شبان وفتيات شاركوا في تظاهرات ساحة التحرير منذ تشرين الأول الماضي، فيما أكدت أن البعض منهم ما زالوا مفقودين.

وقالت هيومن رايتس ووتش" إن سبعة أشخاص على الأقل، بينهم صبي عمره 16 عاماً، فُقدوا من ساحة التحرير أو بالقرب منها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول أثناء مشاركتهم في المظاهرات المستمرة في العاصمة العراقية. وما يزال خمسةٌ مفقودين حتى 2 ديسمبر/كانون الأول. قالت عائلاتهم إنها زارت مراكز الشرطة والمقرات الحكومية طلباً للمعلومات دون جدوى، وإن الحكومة لم تتخذ إجراءات ملموسة لمعرفة مواقع أقاربهم. وليس واضحا إن كانت قوات الأمن الحكومية أو الجماعات المسلحة تقوم بعمليات الاختطاف. في حالتين أخريين، اعتقلت قوات الأمن داعمَين للاحتجاجات واحتجزتهما تعسفاً.

بتاريخ 5 تشرين الثاني 2019، أفادت "بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق" (يونامي) عن علمها بست عمليات اختطاف للمتظاهرين أو المتطوعين الذين يساعدونهم في بغداد. بدأت "المفوضية العليا لحقوق الإنسان" العراقية بتعداد عدد المخطوفين من قبل قوات الأمن والعناصر المجهولة خلال الاحتجاجات بتاريخ 1 أكتوبر/تشرين الأول، لكنها أوقفت التعداد في 31 أكتوبر/تشرين الأول. إلا أنها قالت في "فيسبوك" بتاريخ 25 نوفمبر/تشرين الثاني إن السلطات اعتقلت 93 متظاهراً في بغداد بين 21 و24 نوفمبر/تشرين الثاني، أطلق سراح 14 منهم، ولاحظت التقارير المستمرة عن عمليات خطف الناشطين والصحفيين والمحامين على أيدي "مجهولين". قالت بتاريخ 21 نوفمبر/تشرين الثاني إنه يتعين على الحكومة التحقيق وضمان إطلاق سراح المحتجزين، وتقديم المسؤولين عن الأحداث إلى العدالة.

استطاعت هيومن رايتس ووتش الحصول على بعض المعلومات حول سبعة مختطفين ومعتقلَين اثنين. لكن في تسع حالات أخرى، قالت عائلات وأصدقاء ومحامو المختطَفين أو المحتجَزين أو المتظاهرين في بغداد وكربلاء والناصرية إنهم كانوا خائفين للغاية أو قلقين من عواقب تقديم المعلومات للتحقيق. في حالتين أخريين، قال أقارب إن السلطات لم تكشف عن مكان احتجاز أقاربهم المختطفين.

شقيق كاظع الأكبر قدم طلباً للبحث عن مفقود في مركز شرطة محلي في بغداد، لكنهم أبدوا اهتماماً ضئيلاً، وبحسب ما يعرفه، لم يحققوا بالطلب. أطلق سراح كاظع في 28 نوفمبر/تشرين الثاني، وقال لـ هيومن رايتس ووتش إن الشرطة الاتحادية كانت قد اعتقلته عند نقطة تفتيش وهو في طريقه إلى المظاهرات في 20 نوفمبر/تشرين الثاني وعرضته في 21 نوفمبر/تشرين الثاني على قاض، قال له أنه ليس متهم بأي شيء. أطلقت سراحه الشرطة في 28 نوفمبر/تشرين الثاني.

قال رجل في بغداد بتاريخ 22 أكتوبر/تشرين الأول إنه تحدث إلى أخيه عباس ياسين كاظم، الذي كان في ساحة التحرير، عبر الهاتف يوم 3 أكتوبر/تشرين الأول الساعة 5 مساء. عندما حاول الأخ الاتصال بكاظم الساعة 8 مساء، كان الهاتف مغلقا. ذهب الشقيق إلى أربعة مراكز للشرطة، وطلب المعلومات دون نتيجة، لم تقدم الشرطة المساعدة للعثور عليه. ما يزال كاظم مفقودا.

قال رجل آخر إن قريبه، سيف محسن عبد الحميد، جاء إلى بغداد بتاريخ 25 أكتوبر/تشرين الأول للتظاهر وكان ينام في خيمة مع أصدقائه في ساحة التحرير. قال إنه تحدث إلى عبد الحميد ظهر يوم 28 أكتوبر/تشرين الأول. أخبره عبد الحميد إنه كان على جسر الجمهورية، إلخط الأمامي من المظاهرات، بعدها أغلق هاتفه. قال إنه ذهب إلى مراكز الشرطة والمكاتب الحكومية لكنه لم يحصل على أي معلومات، قالت الشرطة إنها لا تملك ما يكفي من المعلومات لمتابعة القضية. ما يزال عبد الحميد مفقوداً .

قالت قريبة لماري محمد حرج، وهي امرأة من بغداد، في 13 نوفمبر/تشرين الثاني، إن حرج نشرت بتاريخ 29 أكتوبر/تشرين الأول شريط فيديو لها على فيسبوك تنتقد خلاله رئيس الوزراء وتدعم المتظاهرين. قالت قريبتها إن الفيديو انتشر، فبدأ مستخدمو فيسبوك، الذين لا تعرفهم العائلة، باتهام حرج بعلاقاتها بالسعودية ويهددونها بالقتل. قالت قريبتها إنها تحدثت إليها آخر مرة وهي في ساحة التحرير الساعة 5 مساء يوم 8 نوفمبر/تشرين الثاني، ولكن عندما عاودت الاتصال بها الساعة 9، كان هاتفها مغلقاً. قالت إن والد حرج وعمها ذهبا إلى مركزَي شرطة في بغداد، لكنهما لم يحصلا على أي معلومات. طلبا من الشرطة طلب بيانات برج الهاتف الخليوي للمساعدة في معرفة مكان المحتجَز للتفاصيل.

وبين أنه "وبالرغم من تواجد شرطة المرور قرب بقية الجسور، إلا أن حركة السير ما زالت بطيئة جداً مقارنة بالأيام الاعتيادية؛ حيث يستغرق عبور السيارة قرابة ٣٠ دقيقة الآن، بينما كان في السابق لا يستغرق سوى ثلاث دقائق".

وتابع "في الحبوبي، أزال المتظاهرون صور الضحايا القديمة، وعلقوا صور الذين سقطوا خلال احتجاجات يومي الخميس والجمعة الماضيين، وسط أجواء حزينة ومجالس عزاء ورفع صور للفريق الركن جميل الشمري وللمطالبة بمحاكمته على خلفية المجزرة التي شهدتها المدينة".

إلى ذلك، قال مدير صحة ذي قار عبد الحسين الجابري لـ"الاحتجاج"، إن "خمسة مصابين من الاحتجاجات ما زالوا في العناية المركزة، ويتلقون العلاج، نظراً لإصاباتهم البليغة".

وأضاف الجابري ان "عدد القتلى لم يرتفع منذ يوم السبت الماضي، حيث وصل إلى ٤٠ قتيلاً وتجاوز عدد المصابين ٣٠٠ جريح".

وارتفعت حصيلة الضحايا منذ انطلاق التظاهرات في عموم محافظة ذي قار إلى ٩٣ قتيلاً وأكثر من ألفي مصاب.

من جهة اخرى عقدت قيادة شرطة ذي قار، ، مؤتمراً أمنياً موسعاً، فيما أصدرت توجيهات جديدة بشأن استتباب الأمن في المحافظة.

وذكر بيان لإعلام شرطة المحافظة، تلقت "الاحتجاج" نسخة منه إن"قائد شرطة المحافظة العميد ريسان الابراهيمي وجّه خلال المؤتمر الذي ترأسه، منتسبي قيادة الشرطة بعدة توجيهات، أهمها تنفيذ الخطط الوقائية للحفاظ على أرواح أبناء المحافظة من المتظاهرين، وحماية الممتلكات العامة والخاصة و تحديث الخطط الامنية لتأمين مداخل المحافظة وحدودها مع المحافظات المجاورة وتأمين الأحياء والمناطق السكنية و التجارية ليعم الأمن والأمان في ذي قار".

وذكر البيان، أنه "ومن خلال المؤتمر تم الاطلاع على آخر التطورات الأمنية في المحافظة و الإجراءات والخطط الأمنية التي نفذتها

وجودها وتقديم بلاغ عن مفقود، لكنهما يعتقدان أن الشرطة لم تحقق في الأمر.

أطلق سراح حرج بتاريخ 12 نوفمبر/تشرين الثاني، لكنها لم تدلِ لـ هيومن رايتس ووتش بتفاصيل اختطافها.

قالت أخت مصطفى منذر علي، الذي كان يساعد في ساحة التحرير يوميا كمسعف عند الحاجة، إنه توقف عن الرد على مكالماتها الساعة 3 صبيحة 15 نوفمبر/تشرين الثاني. قالت إنها ذهبت إلى ساحة التحرير في وقت لاحق من صباح ذلك اليوم ولم تجده، كما لم تعثر عليه في مراكز الشرطة أو أي قوائم سجناء راجعوها. قالت إنها لا تعرف كيف تقدم بلاغاً عن مفقود وإن الشرطة لم تساعدها. تمكن علي من الاتصال بأسرته بتاريخ 17 نوفمبر/تشرين الثاني، كما قال والده، الذي تمكن من زيارته يوم 20 نوفمبر/تشرين الثاني في معتقل في المثنى، وهي قاعدة عسكرية قديمة في بغداد تضم الآن مراكز احتجاز تابعة لمختلف الأجهزة الأمنية الحكومية.

أخبر علي والده أنه في منتصف ليلة 14 تشرين الثاني، سحبه رجل يرتدي ملابس مدنية من المظاهرة نحو مجموعة من العناصر الذين قبضوا عليه واقتادوه إلى مقر قيادة عمليات بغداد، وضربوه. قال إنه بتاريخ 16 نوفمبر/تشرين الثاني، عرضه العناصر على قاضٍ، أخبره أنه لم يتم توجيه تهم إليهِ، لكن القاضي لم يستطع الإفراج عنه حتى "تستقيل الحكومة أو تنتهي المظاهرات". قال الأب إنه أكد أن محتجين آخرين كانوا محتجزين في المثنى. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التحقق من روايته مباشرة.

قال ابن عم سنان عادل إبراهيم في 25 نوفمبر/تشرين الثاني إنه تحدث يوم 21 نوفمبر/تشرين الثاني مع إبراهيم، الذي كان في ساحة التحرير. اتصل بإبراهيم مرة أخرى الساعة 2 من صباح يوم 22 نوفمبر/تشرين الثاني ليجد هاتفه مغلقاً. خشيت الأسرة من شرح الخطوات التي اتبعتها لتأمين الإفراج عنه.

قال والد حسن أحمد حاتم (16 عاماً) إن ابنه ذهب إلى ساحة التحرير في 28 نوفمبر/تشرين الثاني، ولم تصل إليه أسرته أو تعثر عليه منذئذ. ذهب والده إلى ثلاثة مراكز للشرطة لكنه لم يحصل على أي معلومات ولم يعرض أي منها عليه تقديم طلب للبحث عن مفقود أو أي مساعدة أخرى.

# في الناصرية ..قطع للجسور.. ومطالبات بمحاكمة الشمري

□ متابعة / الاحتجاج

يخيم الهدوء على مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، بعد ثلاثة أيام من ترك المتظاهرين مواقعهم بمحيط قيادة الشرطة ورجوعهم للتظاهر في ساحة الحبوبي.

وقال شهود عيان أمس الثلاثاء إن "الحركة في صوبي الشامية والجزيرة عادت لطبيعتها، إلا أن العبور بينهما لا يخلو من الصعوبة، بسبب الزحامات الشديدة عند الجسر الكونكريتي والدوب والبديل".

وأضاف إن "المتظاهرين قطعوا جسر الزيتون كلياً، فيما قطعوا جسري النصر والحضارات جزئياً، للسماح للحالات المرضية الطارئة بالعبور فقط".

عدسة: محمود رؤوف

# مكتبة طلابية مفعمة بروح الحياة تتوسط الطابق الثاني من جبل أُحد

□ ماس القيسي

الحراك الشعبي الجماهيري السلمي في أي ثورة من ثورات العالم عبر التاريخ أثبت أنه، لم يقطف ثماره ولم يحصد نتائجه الإيجابية، لولا أن انتفاضته حضارية – فكرية – ثقافية، تنهض بالمجتمع وتسير به عبر جسور المعرفة والعلم والأدب الإنساني الى بر الأمان والسلام الدائم.

مللنا طعم الدم، عبارة بدأ بها حديثه معنا الطالب المتخرج علي عطوف صاحب فكرة تأسيس مكتبة طلابية تتواجد في منتصف الطابق الثاني من بناء المطعم التركي الشهير، التي افتتحت في غضون الأيام القليلة الماضية، ويعرف عن نفسه قائلا: "أنا عراقي ولن أعرف نفسي بأي طريقة أخرى، أسست مع رفاقي من طلبة مراحل وأقسام جامعية مختلفة فكرة هذه المكتبة". نشاط ثقافي بجهود شبابية مفعمة بالحيوية وظفت طاقاتها لسبب وحيد هو محاولة النهوض والعودة بالوطن الحضاري بعد فترة ركود، بقوله: "نحن شباب الجيل الحديث قد اعتدنا على الاساءة و الإهانة في فترة حياتنا التي عشناها على أرض وطننا بكل أسف، قد تربينا على التمرد والمطالبة بحقوقنا إن سُلبت".

زاوية تحتضن رفوف تزينها كتب متنوعة، و يتوسطها جدار خاص لتعليق الأمنيات والهواجس التي يشعر بها كل زائر من الثوار وغيرهم، خلال مرروهم بالمطعم التركي لافتاً انتباه من يرتقي سلالمهن إذ يضيف علي بهذا الصدد قائلاً: "نحن من خلال فكرتنا نريد أن نرسخ صورة حضارية عن العراق للعالم، فإن وطننا هو بمثابة منزلنا الذي نريد بناؤه بجهودنا نحن لا غير، إذ قمنا يوم الافتتاح بعرض سينمائي لمقاطع من الثورة بإسقاط ضوئي على الجدار، كما أقمنا بوفية فطور مفتوح للمتظاهرين، برفقة أعمال الرسم والنحت من قبل بعض الفنانين بجوارنا هنا "مشيراً الى كون خروج المتظاهرين لم يكن بهدف الفوضى والتخريب كما يحاول البعض ترويج هذه الإشاعات عنهم.

سمي مشروع علي ورفاقه ب(مكتبة الجامعة) للتعبير عن مشاركة الطلاب في التضامن مع ثورة تشرين إذ يقول: "اطلقنا تسمية مكتبة الجامعة لأنها تنم وتدل على طلاب الجامعة، إذ أن المرحلة الجامعية بكل درجاتها هي اسمى مرحلة يصلها الطالب في المجتمع، وهي فترة اكاديمية تحتضن الجميع باختلاف الجنس واللون والعرق والطبقة الاجتماعية" مؤكداً على أن الحياة الجامعية تكرس قيم الاحترام المتبادل لدى جميع الطلبة بمختلف انتماءاتهم.

وعن بداية انطلاق المشروع والدعم المادي المرتبط به يقول علي: "مشروعنا لم يحصل عل أي تبرع بل تم تمويله بشكل فردي من قبلنا نحن الطلاب، فأنا مثلاً كاتب مبتدئ شاركت بكتبي الخاصة، بالإضافة لدعم رفاقي الذين شاركوني، من طلبة طب الأسنان والتمريض والقانون والإعلام، هدفنا يكمن في توصيل فكرة عن رغبتنا نحن الشباب العراقي بالأخص في أن نعيش حياة حقيقية " حياة يعمها السلام والأمان والاستقرار كباقي شعوب العالم المتحضر.

ثائر بكل ما تحمله الكلمة من معنى أراد أن يترك بصمته الخاصة هنا وهناك، خدمة لوطنه حسب قوله: " أنا في الأساس متظاهر هنا وقد أصبت بإصابات طفيفة نتيجة طلق مطاطي وقنبلة دخانية عند جسر الجمهورية في يوم ٢٥ اكتوبر، إذ غبت عن الوعي و استيقظت لأجد نفسي مستلقيا في أحد المستشفيات، ثم تعافيت ولله الحمد وعقدت العزم على أن أشارك في كل نشاط تطاله يدي مع إخوتي الثوار" ويعبر عن أسفه متسائلاً بقوله: "ما هو فرقي حينها، عن من غاب عن وعيه كحالتي ولكن لم يستيقظ؟!، ما هو فرقي مثلاً عن صفاء؟!" الذي يعده علي رمزاً لمكتبته حسب قوله معقباً: " اني اقبّل صورته التي أضعها بين الكتب قبل أن أبدأ بالعمل كل يوم، حتى أنني اعتبره صديقاً مشاركاً في المكتبة وموجود بيننا، إذ أن أحد المواقف الطريفة التي حصلت معي . . فقد سألني أحدهم حين غادرت المكتبة ولم يكن أحد هناك متسائلا ( من يشرف على المكتبة الآن؟) كانت إجابتي (صفاء!)"، صفاء السراي الثائر الذي نال قدسية الشهادة في بداية الثورة وبات رمزاً لبقية الثائرين، بصورته التي تزين كل الزوايا والجدران في ساحة التحرير والمطعم التركي.

وعن الروح التعاونية التي تكاد أن تكون حالة متعارف عليها في هذه الثورة يقول علي: " نحن هنا نساند بعضنا البعض بكل محبة وتفان، إذ أن مكتبتي لن تكتمل لولا مد يدً العون من قبل نجار أسس لنا الرفوف، و كهربائي أنار عتمة المكان، الجميع هنا يقدم الخدمات حسب اختصاصه وقدراته".

ويعبر عن مدى امتنانه وفخره بمشروع مكتبة الجامعة بقوله: " صدقاً أنا مستعد أن أنام ليلتي دون عشاء في سبيل توفير الكتب القيّمة لزوار المكتبة، لتنال إعجاب القراء والنقاد على حد سواء". ثم يختتم حديثه قائلاً: " ثورتنا سلمية توعوية هادفة لذلك لن نحصل على نتائجها في ليلة وضحاها، إذ نعلم أن أي ثورة فكرية إصلاحية تكون تراكمية، بمرور الوقت تحصد ثمارها".

صورة حضارية يود علي وكل من يعتصم في المطعم التركي من الثوار الأحرار أن يرسخها في أذهان البشرية على مر الأجيال القادمة، ألا وهي إن الشباب الثائر في انتفاضة تشرين يسطّر أكبر الملاحم البطولية من خلال التضامن والتآصر الأخوي، وسيبقى صامداً مهما حصل حتى نيل النصر في سبيل رفعة الوطن واسترداد هويته.

## لماذا مايزالون غاضبين؟

■ سعدون محسن ضمد

ما لاحظته أمس واليوم أن استقالة رئيس الوزراء لا تأثير لها على الجزء الأكثر تأثيراً من الشارع المحتج، والسبب، الذي اشرت له مراراً، أن هناك. وبحسب ملاحظاتي الخاصة باحتجاجات بغداد. فئتين من المحتجين، الاولى هي الفئة التي يزيد متوسط أعمارها عن الـ(35)، وهي الفئة تتواجد بحدود ساحة التحرير ومقرباتها وتتبع الطرق المألوفة في الاحتجاج. والثانية هي التي يقل متوسط أعمارها عن الـ(25)، وهي الفئة التي أشعلت فتيل الثورة وعملت على استدامتها، وهي لا تمارس الطرق المألوفة في الاحتجاج. ومنذ أول أيام استتباب الوضع في ساحة التحرير وابتعاد القنابل المسيلة للدموع عنها، بقيت الفئة الاولى مرابطة بنفس مكانها، أما الثانية فغادرته الى جرف النهر على جانبي جسر الجمهورية، ثم باتجاه جسر السنك، ثم الأحرار، ثم على مقتربات ساحة الخلاني وأخيراً ها هي مرابطة عند جسر الاحرار، وبالمناسبة أنا لا أتحدث عن أعداد قليلة، بل عن آلاف المحتجين، وقد قدرتهم في أحد تقاريري باكثر من خمسة آلاف محتج على امتداد جرف النهر من الجمهورية حتى السنك.

من وجهة نظري هذه الفئة لا تسعى إلى قطع الجسور بقدر ما إنها تسعى إلى استفزاز الحكومة عبر إدامة التوتر بينها وبين مكافحة الشغب. والمشكلة أننا جميعاً، من نخبة ومهتمين ومعنيين وبضمنا الحكومة والساسة، نتبادل الرسائل والانتقادات ووجهات النظر بيننا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، في دائرة مغلقة علينا. أما هذه الفئة فهي غير معنية بتواصلنا مع بعض، ولذلك نحن في واد وهم في آخر.

نهار أمس كنت، وبناء على ملاحظاتي السابقة، أتوقع أن تستمر فعالياتهم كما هي، وفعلاً، ما أن حل المساء حتى أشعلوا الإطارات وأخذوا يتوافدون على منطقة الاحتكاك، وما لاحظته اليوم حول جسر الجمهورية أنهم مشغولون بترميم خيامهم ومواضع مبيتهم لتكون قادرة على الصمود طويلاً، أما عند جسر الاحرار فكانوا مشغولين بإدامة حواجز الصد وغيرها من الأمور اللوجستية.

وفي حال بقيت الحكومة والجهات المسؤولة تتعامل بعنجهية مع هذه الفئة ولا تتنازل وتمد خطوط التواصل معها وتحاول ان تفهم مشاكلها وحاجاتها وأهدافها، فإننا سنبقى ندور بحلقة مفرغة من التعقيدات، وأنا متأكد بأن أجهزة الدولة الأمنية مشغولة فقط بالكشف عن خيوط المؤامرة الموجودة في عقول مسؤوليها، وليسوا معنيين بفهم هذه الفئة ولا بمحاولة التواصل معها.

# ألمانيا تدين العنف في العراق وتدعو إلى حرية التعبير والصحافة

□ متابعة / الاحتجاج

أكدت ألمانيا إدانتها لكل أشكال العنف في العراق وإلى احترام الحق في الاحتجاج السلمي وحرية التعبير والصحافة.

وذكر بيان صادر عن السفارة الألمانية في بغداد أنه " أدانت ألمانيا منذ بداية المظاهرات في العراق كل أشكال العنف ودعت جميع الأطراف إلى احترام الحق في الاحتجاج السلمي وحرية التعبير وحرية الصحافة"، مؤكدة على "وجوب حماية الناشطين في مجال حقوق الإنسان والصحفيين".

وأضاف البيان أن " السفارة الألمانية أكدت في بغداد يوم أمس الثلاثاء مرة أخرى على هذه المبادئ و ذلك خلال اجتماع نظمته بالشراكة مع السفارة الفرنسية مع نشطاء حقوق الإنسان ومتظاهرين من ميدان التحرير".

من جانب آخر أدانت الولايات المتحدة، الاستخدام "المروع والشنيع" للقوة ضد المتظاهرين في مدينة الناصرية جنوبي العراق، فيما طالبت بالتحقيق في الانتهاكات التي وقعت بحق المحتجين.

وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأوسط، ديفيد شينكر، في تصريح تابعته "الاحتجاج" أمس الثلاثاء ، إن "استخدام القوة المفرطة خلال عطلة نهاية الأسبوع في الناصرية كان مروعاً وشنيعاً".

وأضاف "ندعو الحكومة العراقية إلى التحقيق ومحاسبة أولئك الذين يحاولون ان يكمموا بوحشية أفواه المتظاهرين السلميين".

وكانت قوات الأمن العراقية قد فتحت النار على متظاهرين أغلقوا جسراً ثم تجمعوا أمام مركز للشرطة في مدينة الناصرية بالجنوب، مما أودى بحياة ما لا يقل عن 29 شخصاً، وقالت مصادر بالشرطة وأخرى طبية إن عشرات آخرين أصيبوا.

وقُتل أكثر من 430 شخصاً منذ الأول من تشرين الأول ، عندما خرج الآلاف إلى الشوارع في احتجاجات حاشدة في بغداد والجنوب من العراق.

# الغارديان : كيف تحوّل الساسة العراقيون في أنظار الناس من قادة إلى تجار؟

□ متابعة / الاحتجاج

قالت صحيفة الغارديان إن "القمع الذي مارسته السلطات العراقية ضد المحتجين، ولد استياءً متصاعداً في عموم وسط العراق وجنوبه وتعمقت الهوة بين المتظاهرين والطبقة السياسية الحاكمة"، مشيرة إلى أن "النظام السياسي الذي أرسته الولايات المتحدة بعد إسقاطها لصدام حسين قبل 16 عاماً، بات على المحك".

ونقلت الصحيفة البريطانية في تقرير تابعته الاحتجاج أمس ، عن الطبيبة بسمة الكاظمي في بغداد إنه "عندما غادر الأميركيون عام 2011، اعتقدنا أنه على الأقل تركوا وراءهم بعض البنى.. لكنها سرعان ما بدأت تسرق أكثر قبل أن يتنبه إليها أحد. وجرت الانتخابات، وبدا أنه لم يعد مهماً إذا كنت شيعياً أو سنياً أو مسيحياً. وبدت الأمور جيدة. ثم بدأت بالتحلل، لأن كل طائفة عمدت إلى السرقة. لكن إنجاز الاحتجاجات حتى الآن، هو أن الهوية الوطنية هي التي تقودها لا الطائفة".

ولفت التقرير إلى أنه "منذ 2003 فإن الحكومة في العراق كان يتم اختيارها على نحو طائفي، كما تم استخدام مؤسسات الدولة كإقطاعيات من قبل الوزراء الذين يدينون بالولاء لمجموعات سياسية متجاوزين في كثير من الأحيان الولاء للدولة".

وكانت إحدى النتائج هي استشراء الفساد والمحسوبية في القطاع العام، الذي نهب ثروة البلاد من النفط وترك الكثير من العراقيين بلا فرص عمل. وكانت سرقة عوائد الدولة إحدى المحركات الأساسية التي دفعت بالحركة الاحتجاجية إلى الشارع يقودها شبان محرومون، لينضم إليهم أناس من قطاعات أخرى، حتى بلغ عدد المتظاهرين في يوم من الأيام 200 ألف في بغداد ومدن أخرى، وفقا للتقرير.

وتنقل الصحيفة عن البروفسور في العلاقات الدولية في مدرسة لندن للاقتصاد توبي دودج الباحث في الشؤون العراقية، القول إن "نظام 2003 الذي غرس الفساد في الدولة العراقية، والطائفية والإكراه على حد سواء، قد بدأ بالتفكك- وتالياً انتشر العنف".

وأوضح أن "نظاماً قاسياً وجاهزاً قد تم فرضه على الميدان السياسي من طريق ميثاق نخبوي"، مشيراً إلى أن "السياسيين السابقين المنفيين الذين قاموا بحملات لإسقاط صدام حسين، نصبوا في السلطة بواسطة الولايات المتحدة". واعتبر أن "الأسس الإيديولوجية للنظام – القائمة على تقسيم المجتمع العراقي إلى مجموعات طائفية – قد تم رفضه. وفي الوقت نفسه فإن تقاسم المغانم بين النخب الحاكمة بات أكثر وضوحاً وعلانية مما زاد في نزع الشرعية عن النظام".

ويرى أن "العراقيين كفوا عن النظر إلى هذه النخب على أساس أنها قيادات وأخذوا ينظرون إليها على أنهم تجار. لذا كان على النخب الحاكمة أن تعتمد على نحو متزايد على دعم عنف الميليشيات كي تحميهم من جو التعبئة ضدها وللبقاء في السلطة. إننا نرى اليوم كل ذلك يصل إلى ذروته".

ويشير التقرير إلى أن العشائر في محافظة ذي قار طالبت بمحاكمة قوات الأمن والمسؤولين عن عمليات القتل التي تعرض لها المحتجون في الناصرية، مشيرا إلى أن هذا الموقف يضيف مستوى جديداً من التعقيدات في المواجهة، التي تبدو أنها الأكثر خطورة منذ إسقاط صدام.

# ايامِ احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

العدد(31) السنة الاولى - الاربعاء (4) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net


يوميات ساحة التحرير

# المتظاهرون يستقبلون الأمطار بالسخرية: باقون لحين تحقيق المطالب

□ عامر مؤيد

يبدو ان لاشيء سيقف بوجه المتظاهرين المستمر اعتصامهم في ساحة التحرير والطرق القريبة منها منذ مايقارب الشهر.

سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى لم يقلل من عزيمة المحتجين وكذلك استقالة الحكومة جعلهم يبقون في سوح الاحتجاجات لحين تحقيق كافة المطالب المشروعة. الكثيرون راهنوا على قدوم برد الشتاء وسقوط الأمطار لإنهاء الاحتجاجات لكن هذا الامر لم يتم حيث بدأ الشتاء وأول امس سقطت الأمطار فزادت الأعداد. التحدي الذي قام به المتظاهرون هو لبس القماصل المطرية والتقاط الصور تحت المطر ونشر هذه الصور على مواقع التواصل الاجتماعي مع تعليقات فيها من التحدي الكثير. علي قيس- متظاهر ومعتصم منذ الايام الاولى يقول في تصريح لـ(الاحتجاج) إن "الكثير راهن على انتهاء الاحتجاجات مع قدوم فصل الشتاء" . واضاف ان "اول امس وقبلها كانت هناك امطار غزيرة ورغم ذلك فان الأعداد زادت في ساحة التحرير وجل المتظاهرين بقوا تحت الأمطار" . وبين ان "بعض المتظاهرين اشتروا القماصل المطرية وجاؤوا الى ساحة التحرير فيما جاءت تبرعات كثيرة من قبل ميسوري الحال" . الصور التي انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي حملت تعليقات ساخرة منها لن نتراجع، نحن والمطر جيران وغيرها. زيد رضا - متظاهر ايضا يتحدث عن السخرية التي وجهت للقوى السياسية بعد ارتداء القماصل المطرية قائلا "في كل امل يصلهم بانهاء الاحتجاج نحن ننتصر" . واضاف ان "الصور التي تم التقاطها في ساحة التحرير كانت مضحكة وتحمل سخرية عالية وهي دلالة على عدم اهتمامنا بالظروف المناخية التي حصلت" .

وزاد ان "البقاء في الساحة هو استمرار لاحتجاجنا لحين تحقيق المطالب التي لا تقتصر على استقالة الحكومة فقط" .

لهذه السلوكيات المنتهكة لحقوق الانسان، فانها تدعو الجهات المعنية والقوات الامنية الى توفير الحماية اللازمة للمؤسسات الطبية والخدمية التي تقدم خدماتها للشعب وخاصة الكوادر الصحية لما لها من دور في معالجة واسعاف المصابين والمرضى في البلاد . وتطالب المفوضية العليا لحقوق الانسان الحكومة ببذل المزيد من الجهود من أجل إلقاء القبض على الجناة لينالوا جزاءهم العادل وفق القانون والحفاظ على أمن وسلامة المدن والمحافظات العراقية من عبث العابثين ومن يريد حرف التظاهرات السلمية عن اهدافها، وتحمل الحكومة مسؤوليتها وواجبها الانساني تجاه الشعب العراقي ومنع تكرار مثل هذه الجرائم والاعتداءات على المواطنين الابرياء.

ورغم استقالة الحكومة والهدنة المفترض تطبيقها بين القوات الأمنية والمتظاهرين الا ان الاعتداءات موجودة في محافظة النجف مثلا . المفوضية العليا المستقلة للانتخابات دانت الاعتداء على الكوادر الطبية في مستشفى الصدر بمدينة النجف الاشرف وبقية المحافظات الجنوبية التي تشهد تظاهرات سلمية. وذكرت المفوضية انها تبدي اسفها

## في معنى الثورة والثائرين

■ طالب عبد العزيز

لا يمكن النظر الى الثورة العراقية اليوم من باب جموع المتظاهرين والمعتصمين في ساحة التحرير وساحات المدن الاخرى فقط، نعم، إنهم شعلتها الاولى، وضوؤها المشع، ولن نبلغ بما نكتب دمعة واحدة، سالت بفعل الغاز المسيل للدموع، مثلما لن نبلغ بكتاباتنا معنى قطرة الدم التي نزفت من جرح شهيد فيها، وهذه حقيقة كبرى، لا يملك الحجة من يزايد عليها، إلا أنَّ نظرةً لما كُتبَ ودُوِّنَ ورُسمَ وتزامن مع فعل الابطال هؤلاء، لا يمكن إلا أن تكون منصفة.

في كل حراك ثوري للشباب نشهد تظافراً مساندا له من قطاعات واسعة، في المدن والارياف والضواحي النائية، بل ومن الذين يعيشون خارج البلاد ايضاً. نعم، الشباب محرك الثورات الاول في العالم، لكنَّ المشاركة تاتي من الجميع، وما نعيشه في المدن العراقية خير دليل على ذلك، وقد فعل أولادي في الساحات ما يليق بالشباب الواعي الحر.

هناك من يعيب على بعض المثقفين عدم تواجدهم في الساحات، مع أن الكثير منهم وقف وهتف وتعرض لما تعرض له المتظاهر الشاب، وهناك من آثر المشاركة بوجوده الفعلي، لكن دونما التقاط صورة له، ولدينا الكثير من الامثلة، وليس بقليل عدد الذين شاركوا عبر كتاباتهم. لكننا، هنا بصدد تناول الفعل الجمالي للثورة، إذ أنَّ المواجهة تلخصت بخصم وطني متخلف، لا يعني المعاني النبيلة للحياة، وليس في قاموس حزبه ومشروعه السياسي مفردات مثل الحب والغزل والاغنية والسينما والموسيقى واللوحة التشكيلية ومدرسة الباليه والنادي الاجتماعي.. الخ، لذا، ومن وجهة نظر مؤمنة بعظمة قيم الجمال أقول: سيكون لفعل الفن والثقافة والتحضر الاثر البليغ في مواجهته.

في سنة 2005 كنت جالساً وصديقي سرمد الطائي في قاعة للشعر بالبصرة، يجلس في صفها الاول مجموعة من المعممين بالاسود والابيض، الذين سارعوا بالخروج من القاعة ما أن صدحت الموسيقى، لكنْ، وحين مرّوا قربي، حيث كنت أجلس، صحتُ بهم: (سنهزمكم بالموسيقى) العبارة التي ظل يرددها الطائي كلما التقينا.

قبل يومين، عاب أحدُ الشباب المتحمس للتغيير ما نشرته على صفحتي، حيث كتبت ما معناه: بانَّ الفنانة اليسا تقف مع متظاهري لبنان والعراق، وما كنتُ بصدد جمال صدر وسيقان اليسا، ابدا، إنما انا احبُّ أغانيها وصوتها، ومعها اتحسس الجمال، وامكانية استمرار الحياة، التي اطمح لها مثلما يطمح لها معي الشباب. حياة خالية من احزاب الاسلام السياسي، ومن التشدد والكراهية، حياة تُعنى بترسيخ قيم الجمال، وتحترم الانسان لذاته، ولإنسانيته، لا لحزبه وقوميته وطائفته.

منذ أيامي الاولى، كنت مؤمنا بان الثورات والتغيير لا تنجزأ، هي واحدة، إذ لا يمكن الاستهانة بالقطعة الموسيقية، التي تُغنى خالصة للجمال، وبالرواية التي تغذّي فينا روح الامل، وعبر العلاقة الحميمية ايضاً، بل وسأذهب الى انَّ كأس النبيذ جوار الزجاجة، مع حبّات الفستق على منضدتي الخاصة رسائل ضرورية، أبعث بها الى هؤلاء، الذي يقتصون من حياتنا، والصور هذه هي معنىٍ من معاني التحدي لرجل تجاوز الستين بخمس، يريد أن يرسم حلماً عراقياً مع آلاف العراقين، الحالمين بغدٍ أجمل، غد لا مكان فيه للكراهية والتشدد والاقصاء.

# كربلاء تستعد لـ"ماراثون احتجاجي".. وشرط واحد للمشاركة

يستعد المتظاهرون في كربلاء لإطلاق ماراثون، يوم السبت المقبل، كحراك احتجاجي يهدف إلى حقن الدماء وإيقاف استهداف المتظاهرين.

وقال عضو اللجنة التحضيرية للماراثون حسين الموسوي، إن "المتظاهرين في كربلاء يواصلون التحضيرات لإطلاق ماراثون (٢٥ تشرين)".

وأضاف، أن "الهدف من الماراثون هو التعبير عن سلمية التظاهرات وإبراز الجانب الإيجابي منها، والدعوة إلى حقن الدماء وإيقاف أي استهداف قد يطال المتظاهرين السلميين، وإبراز الحراك الشبابي الذي أبهر العالم بسلميته ووعيه".

وأوضح الموسوي، ان "المشاركة في الماراثون من حق الجميع شرط ارتداء الملابس الرياضية"، مشيراً إلى أن "الماراثون سينطلق، يوم السبت المقبل (٧ كانون الأول ٢٠١٩)، من نفق العباس إلى فلكة التربية مروراً بشارع المجمعات".

# موقع احتجاج في البصرة يتحول إلى مسرح

□ متابعة / الاحتجاج

أبكى عرض مسرحي قدمه طلاب معظمهم جامعيون، المتظاهرين المناهضين للحكومة في مدينة البصرة بجنوبي العراق.

وأعاد العرض، الذي قدمه طلاب غالبيتهم يدرسون الفنون الجميلة، في أحد مواقع الاحتجاج، تجسيد الاحتجاجات التي تعصف بالبلاد منذ شهرين.

وردد المتظاهرون والممثلون الهتافات، وبكوا وهم يسترجعون المحطات الرئيسة والأحداث الهامة في عمر الاحتجاجات، من الوقوف في وجه قوات الأمن والاختناق بالغاز المسيل للدموع، إلى الملابس والأعلام المخضبة بدماء الضحايا.

وقال الممثل سلام الفتروسي: "حاول الشباب امس الثلاثاء، تجسيد الصورة الحقيقية الاجتماعي الكثير من الشباب للاحتجاجات، إنها ليست مسرحية، جسد الممثلون جميع المتظاهرين الذين استشهدوا. رأينا من خلال وسائل التواصل يُقتلون. يرشقون بقنابل الغاز المسيل للدموع، جُسدت كل هذه الأعمال العنيفة في المشاهد".

وقال الممثل محمد العامري: "تختلف احتجاجاتنا عن المظاهرات الأخرى في الدول الأوروبية والعربية، وتعكس الوعي السياسي والايديولوجي للشباب، قدم هذا العمل لوحة من لوحات الاحتجاجات في العراق".

في حين قال جاسم إبراهيم (70 عامًا)، الذي لم يشارك بسبب عمره سوى في المظاهرات التي يُستبعد أن تشهد أعمال عنف، إنّ المسرحية ساعدته على أن يرى "كيف يُقمع الشباب"، وقال: "عندما أشارك في احتجاجات سلمية وفجأة تحدث مثل هذه الحالة (تندلع اشتباكات)، أنسحب لأني أبلغ من العمر 70 عامًا، ولا يمكنني التحمل، وبالتالي لا يمكنني رؤية ما يجري، لكنني تعرفت على ما يجري من خلال هذه المسرحية، وأستطيع أن أرى كيف يُقمع شبابنا وكيف استشهد بعضهم".

وقتلت القوات العراقية حوالي 400 متظاهر، معظمهم من الشباب العزل، منذ اندلاع شرارة الاحتجاجات المناهضة للحكومة في الأول من أكتوبر/تشرين الأول، كما قُتل أكثر من 10 أفراد من قوات الأمن في الصدامات.

## لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف